المعلقات الحسينية

إعداد

حسين النقائي

بسم الله الرحمن الرحيم

یا ابا عبدالله
السلام علیک

ملاحظة

يحق لأي مؤمن أو مؤمنة من القيام بنسخها وتوزيعها بدون تغيير في محتواها والإستفادة منها بأي شكل من الأشكال المباحة .

الإهداء

أهدي هذا المجهود المتواضع إلى ينبوع الحنان ومدرستي الأولى التي علمتني سلوك خط الحسين عليه السلام ،إلى من أشتاقها إشتياق يعقوب ليوسف إلى خادمة تراب الحسين وأبنائه المعصومين عليهم السلام إلى أمي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

في كل عام يتجدد شعار الشيعة على الإمام الحسين عليه السلام بأساليب مختلفة تختلف بإختلاف العصور فمن زمن الأئمة عليهم السلام إلى زمننا الحاضر لا يزال الشيعة وسيبقون في تجديد وإحياء الذكرى للأئمة عليهم السلام ولعاشوراء الحسين عليه السلام بشكل خاص ومع هذه الأيام ونحن في المغترب ونحن نتحضر لأيام الحسين عليه السلام فقد مرت غمامة فكرة وهي أننا شيعة أهل البيت عليهم السلام قد حفظنا أبيات من الشعر العربي الفصيح لعلنا من الصعوبة أن ننساها مثلاً رائعة الشيخ الفاضل الدمستاني أحرم الحجاج وكذلك عينية الشاعر الكبير الجواهري التي مطلعها

فداءٌ لمثواك من مضجعٍ وغيرها من القصائد التي ظلت عالقـــة بالأذهان فلا يستبعد أن تكون معلقات ولكن هذه المرة تختلف عن معلقات عرب الجاهلية .

ها هي (**المعلقات الحســـينية**) معلقـــات في صـــدور شيعتك يا مولاي يا أباعبدالله بضاعة أقدمها بين يديك فأرجو أن تتقبلها بقبول حسن وأن أكون قد وفقت لخدمتك باليسير بجمعها وتصنيفها ليستفيد منها المؤمنين وأن تكون خير مُذكر بأيام الحسين وظلامة الحسين وفاجعة الحسين وعلى الله أتوكل وهو نعم المولى ونعم النصير.

الأحقر

حسين النقائي

الحادي من محرم الحرام

١٤٣١هـ

المعلقة الأولى

هذه المعلقة لشاعر كبير عشق أهل البيت ﷺ فتدفق حبهم في شعره وكتب فيهم قمة البلاغة وقوة التعبير وحسن الأداء فهي من أحسن الشعر المكتوب في أهل البيت ﷺ ألا وهي القصيدة التي أبكت مولانا الرضا ﷺ تلك تائية دعبل الخزاعي إليك القصيدة من حيث تمكنا من الحصول عليه .

تائية دعبل الخزاعي

تَجَاوَبنَ بالإرنانِ وَالزَّفراتِ ... نوائحُ عجمُ اللفظِ ، والنطقاتِ

يخِّبرنَ بالأنفاسِ عن سرِّ أَنفسٍ ... أسارى هوىً ماضٍ وآخر آتِ

فأَسْعَدْنَ أَو أَسْعَفْنَ حتَّى تَقَوَّضَتْ ... صفوفُ الدجى بالفجرِ منهزماتِ

على العرصاتِ الخاليات من المها ... سَلامُ شَجٍ صبٍّ على العَرصاتِ

فَعَهْدِي بِهَا خُضرَ المَعاهِدِ، مَألفاً ... وبالرُّكنِ والتَّعَريفِ والْجَمَرَاتِ

ليالِيَ يعدين الوصالَ على القلى ... ويعدي تدانينا على الغرباتِ

وإذ هنَّ يلحظنَ العيونَ سوافرا ... ويسترنَ بالأيدي على الوجناتِ

وإذْ كلَّ يومٍ لي بلحظيَ نشوةٌ ... يبيتُ لها قلبي على نشواتي

فَكَمْ حَسَراتٍ هَاجَهَا بمُحَسِّرٍ ... وقوفي يومَ الجمعِ من عرفاتِ

أَلَم تَرَ للأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُها ... على الناسِ من نقصٍ وطولِ شتاتِ

وَمِن دولِ المُستَهْترينَ، ومَنْ غَدَا ... بِهِمْ طالباً للنورِ في الظلماتِ

فَكَيْفَ؟ ومِن أَنَّـى يُطَـالِبُ زلفـةً ... إلَى اللّهِ بَعْدَ الصَّـوْمِ والصَّـلَواتِ

سوى حبِّ أبنـاءِ النـبيِّ ورهطـهِ ... وبغـضِ بني الزرقـاءِ و العبلاتِ

وهِنْدٍ، وَمَـا أَدَّتْ سُـمَيَّةُ وابنُهـا ... أولو الكفرِ في الاسلامِ والفجـراتِ

هُمُ نَقَضُوا عَهْدَ الكِتـابِ وفَرْضَـهُ ... وحُـلْمٌ بلاَ شُورَى ، بِغَيرِ هُـدَاةِ

وَلَـم تَـكُ إلاَّ مِحْنَـةً كَشَـفتْهمُ ... بدعوى ضلالٍ مـنْ هـنٍ وهنـاتِ

تُـراثٌ بلا قُربى وَمِلـكٌ بلا هُـدىً ... وَحُـكمٌ بلا شورى بِغَيرِ هُـداةِ

رزايا أرتنا خضـرةَ الأفـقِ حمـرةً ... وردتْ أجاجاً طعـمَ كـلَّ فـراتِ

وَمَا سهَّلَتْ تلـكَ المـذاهبَ فِيهِـمُ ... علـى النـاس إلاّ بيعـةُ الفلتـاتِ

وما نالَ أصحابُ السـقيفة إمـرةً ... بدعوى تراثٍ ، بـل بـأمرِ تـراتِ

ولو قلَّدُوا المُوصَـى إليـهِ زِمَامَهـا ... لَزُمَّـتْ بمـأمونٍ مِـن العَثَـراتِ

أخا خاتمِ الرسلِ المصفى من القـذى ... ومفـترسَ الأبطـالِ في الغمـراتِ

فإنْ جَحدُوا كانَ الْغَـدِيرُ شـهيدَهُ ... و بدرٌ و أحـدٌ شـامخُ الهضـباتِ

وأيٌّ مِـن الْقُـرآنِ تُتْلَـى بفضلهِ ... وإيثـاره بـالقوتِ في اللزبـاتِ

وغـرُّ خلالٍ أدركتـهُ بسـبقها ... منـاقبُ كـانتْ فيـهِ مؤتنفـاتِ

منـاقبُ لَمْ تـدركْ بكيـدٍ ولم تنـلْ ... بشيءٍ سوى حـدِّ القنـا الـذرباتِ

نجـيٌّ لجبريـلَ الأمين وأنتـمُ ... عكوفٌ على العـزي معـاً ومنـاةِ

بَكَيتُ لِرَسمِ الـدارِ مِـن عَرَفـاتِ ... وَأَذرَيـتُ دَمعَ العَينِ في الوَجَنـاتِ

وَفَكَّ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَـبابَتِي ... رسومُ ديارٍ قـد عفـتْ وعـراتِ

مَدَارسُ آيـاتٍ خَلَـتْ مِـن تلاوةٍ ... ومنزلُ وحـيٍ مقفـرُ العرصـاتِ

لآلِ رَسولِ اللّهِ بالخَيفِ مِن مِنىً ... وَبِالرُّكنِ وَالتَعريفِ وَالجَمَراتِ
دِيارُ عليٍّ والحُسَيْنِ وجَعفَرٍ ... وحَمزةَ والسجَّادِ ذِي الثَّفِناتِ
ديارٌ لعبدِ اللّهِ والْفَضْلِ صَنوِهِ ... نجيِّ رسولِ اللهِ في الخلواتِ
مَنَازِلُ، وَحيُ اللّهِ يَنزِلُ بَيْنَها ... عَلَى أَحمدَ المذكُورِ في السُّورَاتِ
منازلُ قومٍ يهتدى بهداهمُ ... فَتُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَراتِ
مَنازِلُ كانَتْ للصَّلاَةِ وَلِلتُّقَى ... وللصَّومِ والتطهيرِ والحسناتِ
وأخَّرَ مِن عُمْري بطُولِ حَياتِي ... أولئكَ، لا أشياخُ هِندٍ وَتَرْبِها
ديارٌ عَفاها جَورُ كلِّ مُنابذٍ ... ولَمْ تعفُ للأيامِ والسنواتِ
فيا وارثي علمِ النبيِ وآلِهِ ... عليكم سلامٌ دائم النفحاتِ
قفا نسأل الدارَ التي خفَّ أهلها : ... متى عهدها بالصومِ والصلواتِ
وَأَيْنَ الأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةُ النَّوى ... أفانينَ في الآفاقِ مفترقاتِ
هُمُ أَهْلُ مِيرَاثِ النبيِّ إذا اعَتزُّوا ... وهم خيرُ قادات وخيرُ حماةِ
مطاعيمُ في الاقتار في كلِ مشهدِ ... لقد شرفوا بالفضلِ والبركاتِ
وما الناسُ إلاَّ حاسدٌ ومكذبٌ ... ومضطغنٌ ذو إحنةٍ وترات
إذا ذكروا قتلى ببدرٍ وخيبرٍ ... ويوم حنينٍ أسلبوا العبراتِ
وكيفَ يحبونَ النبيَّ ورهطه ... وهمْ تركوا أحشاءهم وغراتِ
لقد لا يَنُوه في المقالِ وأضمروا ... قُلُوباً على الأحْقَادِ مُنْطَوِياتِ
فإنْ لَمْ تَكُنْ إلاَّ بقربَى مُحَمَّدٍ ... فهاشمُ أولى منْ هنٍ وهناتِ
سَقى اللّهُ قَبراً بالمَدينَةِ غَيثَهَ ... فَقَد حَلَّ فيهِ الأَمنُ بالبَرَكاتِ

نَبيّ الهدَى ، صَـلَّى عَليـهِ مليكُـهُ ... وَبَلَّـغَ عنَّـا روحَـه التُّحفَـاتِ

وصـلى عليه اللهُ مـاذَرَّ شـارقٌ ... ولاحَتْ نُجُـومُ اللَّيْـلِ مُبتَـدراتِ

أفـاطمُ لـوخلتِ الحسـين مجـدلاً ... وقد ماتَ عطشـاناً بشـطِّ فـراتِ

إذن للطمتِ الخـد فـاطمُ عنـدهُ ... وأَجْرَيتِ دَمْعَ العَينِ فِـي الْوَجَنَـاتِ

أفاطمُ قـومي يـابنةَ الخيرِ وانـدبي ... نُجُـومَ سَـمَاواتٍ بـأَرضٍ فَلاَةِ

قُبـورٌ بِكُوفـانٍ، وُخـرى بطيبـةٍ ... وأخـرى بفـخٍّ نالهـا صـلواتي

وأخرى بـأرضِ الجوزجـانِ محلهـا ... وَقَـبرٌ ببـاخمرا، لَـدَى الْغَرَمَـاتِ

وقـبرٌ بِبَغْـدَادٍ لِنَفْـسٍ زَكيَّـةٍ ... تَضَـمَّنها الرَّحمـن في الغُرُفـاتِ

فأما الممضّاتُ الـتي لسـتُ بالغـاً ... مَبالَغَهـا منِّـي بكنـهِ صِـفاتِ

قُبورٌ بِجَنبِ النَهرِ مِن أَرضِ كَـربَلا ... مُعَرَّسُـهُم مِنهـا بشَـطِّ فُـراتِ

توفـوا عطاشـاً بـالعراءِ فليتني ... توفيـتُ فـيهِمْ قـبلَ حينَ وفـاتي

إلى اللّهِ أَشكُو لَوْعَةً عِنْـدَ ذِكرِهِـمْ ... سقتني بكـأسِ الثكـلِ والفظعـاتِ

أخـافُ بـأنْ أزدارهـمْ فتشـوقني ... مصـارعهمْ بـالجزعِ فـالنخلاتِ

تَقسَّمَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ، فَمـا تَـرَى ... لَهُمْ عقـوةً مَغْشـيَّةَ الْحُجُـراتِ

سِوى أَنَّ مِنهـمْ بالمَدِينَـةِ عُصـبةً ... مدى الدَّهرِ أنضاءً مـن الأزمـاتِ

قَليلـةُ زُوَّار، سِـوَى بَعـضِ زُوَّرٍ ... مَنَ الضَّبْعِ والْعِقبـانِ وَالرَّخَمَـاتِ

لهمْ كـلَّ يـومٍ نومـةٌ بمضـاجعٍ ... –لَهُمْ فِي نَواحِي الأرضِ– مُخْتَلِفاتِ

تنكـبُ لأواءُ السـنينَ جـوارهمْ ... فلا تصـطليهم جمـرةُ الجمـراتِ

وقدْ كانَ منهـمْ بالحجـاز وأهلهـا ... مغـاويرُ نحـارونَ في السـنواتِ

حمىً لم تـزرهُ المـذنباتُ وأوجـهٌ ... تضيء لدى الأسـتارِ في الظلمـاتِ
إذا وردوا خيلاً تسـعرُ بالقنـا ... مساعرُ جمرِ المـوتِ والغمـراتِ
وإنْ فخـروا يومـاً أتـوا بمحمـدٍ ... وجبريلَ والفُرقـانِ ذي السُـوراتِ
وَعَـدُّوا عليّـاً ذا المَنـاقبِ والعُلا ... و فـاطمةَ الـزهراءِ خيرَ بنـاتِ
وحمزةَ والعَبّاسَ ذا الهَـدي والتُقـى ... و جعفـراً الطيـارِ في الحجبـاتِ
أولئكَ لا أبنـاءُ هنـدٍ وترهـا ... سُميّةَ ، مِن نَـوكى ومـن قـذِراتِ
ستُسـألُ تَيـمٌ عَنهـمُ وعـديُّها ... وبيعتهـمْ مـنْ أفجـرِ الفجـراتِ
همُ مَنَعُوا الآباءَ عـن أخـذِ حَقِّهـمْ ... وهمْ تركوا الأبناءَ رهـنَ شـتاتِ
وهُمْ عَدَلوها عـن وصَـيِّ مُحَمَّـدٍ ... فَبيعتُهمْ جـاءتْ عَلـى الغَـدَراتِ
ملامـكَ في آلِ النـبيِّ فـإنهمْ ... أحبايَ مـا عاشـوا وأهـلُ ثقـاتي
تخيرتهـمْ رشـداً لأمـري فـانهمْ ... علـى كـلّ حـالٍ خيرةُ الخيراتِ
نَبَـذتُ إليهـمْ بـالمودّة صـادِقاً ... وسـلّمتُ نفسـي طائِعـاً لِـولاتي
فيـاربِّ زدني مـنْ يقيني بصـيرةً ... وزِدْ حُبَّهـم يـا ربِّ! في حَسَـناتي
سأبكيهمُ مـا حَـجَّ لِلّـهِ راكـبٌ ... وما ناحَ قمريٌّ عَلـى الشّـجَراتِ
بنفسي أنتـم مـنْ كهـولٍ وفتيـةٍ ... لفـكِّ عنـاة أوالحمـلِ ديـاتِ
وللخيـلِ لم قيـدَ المـوتُ خطوهـا ... فـأَطْلَقْتُمُ مِنهُـنَّ بالـذّرياتِ
أحِبُّ قَصِيَّ الرَّحمِ مِن أجْلِ حُبّكُـمْ ... وأهجـرُ فيكـم أسـرتي وبنـاتي
وأكْتُمُ حُبِّيكـمْ مَخافـةَ كاشِـحٍ ... عَنيـدٍ لأهـلِ الحَـقِّ غير مُـواتِ
فيا عَينُ بكّيهـمْ، وجُـودي بعَبْـرةٍ ... فقـدْ آنَ للتسـكابِ والهملاتِ

لَقَد خِفتُ في الدُنيا وَأَيّامِ سَعيِها ... وَإِنّي لأرجو الأَمنَ بَعدَ وَفاتي

أَلَمْ ترَ أني منْ ثلاثينَ حجةً ... أروحُ وأغدو دائمَ الحسراتِ

أرى فيئهمْ في غيرهمْ متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفراتِ

فكيفَ أداوي منْ جوىً لِيَ ، والجوى ... أميَّةُ أَهْلُ الفِسْقِ والتَّبِعاتِ

بناتُ زيادٍ في القصورِ مصونةُ ... وآل رسول اللهِ في الفلواتِ

سأَبْكيهمُ ما ذَرَّ في الأَرْض شَارِقٌ ... ونادى منادي الخيرِ بالصلواتِ

وما طلعتْ شمسٌ وحانَ غروبها ... وباللَّيلِ أبْكيهمْ، وبالغَدَواتِ

ديارُ رَسولِ اللّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقعا ... وآل زيادٍ تسكنُ الحجراتِ

وآلُ رسول الله تدمى نحورهمْ ... وآلُ زيادٍ ربةُ الحجلاتِ

وآلُ رسولِ اللهِ تسبى حريمهمْ ... وآل زيادٍ أمنو السرباتِ

وآلُ رسولِ اللهِ نحفٌ جسومهمْ ... وآلُ زيادٍ غلظُ القصراتِ

إِذَا وُتِروا مَدُّوا إِلَى واتِريهِمُ ... أَكُفّاً عَن الأَوتارِ مُنْقَبِضَاتِ

فَلَولا الَّذِي أَرجُوه في اليومِ أَو غدٍ ... تَقطَّعَ قَلْبي إِثْرَهمْ حَسَراتِ

خُروجُ إِمامٍ لا مَحالَةَ خارجٌ ... يَقُومُ عَلَى اسمِ اللّهِ وَالْبَرَكاتِ

يُمَيّزُ فينا كلَّ حَقٍّ وباطلٍ ... ويُجزِي على النَّعمَاءِ والنِّقِماتِ

فيا نفسُ طيبي ، ثم يا نفسُ أبشري ... فَغَيْرُ بَعيدٍ كُلُّ ما هُو آتِ

وَلاَ تَجْزَعي مِنْ مُدَّة الجَوْرِ، إِنَّني ... كأني بها قدْ أذنتْ بشتاتِ

فإنْ قَرَّبَ الرحْمنُ مِنْ تِلكَ مُدَّتي ... وأخَّر من عمري ليومِ وفاتي

شَفيتُ، ولَم أَتْرِكْ لِنَفْسي رَزِيَّةً ... وَرَوّيتُ مِنهمْ مُنصِلي وَقَناتي

فإنّي مِن الرحمـــنِ أَرْجُـــو بحبِّهـــمْ ... حَـــياةً لدَى الفِردَوسِ غيرَ بَتـــاتِ
عسى اللهُ أنْ يرتـــاحَ للخلـــقِ إنـــهُ ... إلى كُـــلِّ قـــومٍ دَائِمُ اللَّحَظَـــاتِ
فإنْ قُلتُ عُرْفـــاً أَنْكَـــرُوهُ بمُنكـــرٍ ... وغَطُّوا عَلَى التَّحْقِيـــقِ بالشُّـــبَهاتِ
تقاصر نفسي دائمـــاً عـــنْ جـــدالهم ... كفاني مـــا ألقـــي مـــن العـــبراتِ
أحاولُ نقلَ الشـــمِّ مـــنْ مســـتقرِّها ... وإسماعَ أحجـــارٍ مـــن الصـــلداتِ
فحسبيَ منهـــمْ أنْ أمـــوتَ بغصـــةٍ ... تُـــردَّدُ بَينَ الصَّـــدْرِ وَاللَّـــهَوَاتِ
فَمنْ عارفٍ لَـــم يَنْتَفِـــعْ، وَمُعَانِـــدٍ ... يميـــلُ مـــعَ الأهـــواءِ والشـــهواتِ
كأَنَّكَ بالأَضْلاعِ قَدْ ضـــاقَ رُحْبُهـــا ... لما ضمنتْ مـــنْ شـــدةِ الزفـــراتِ

******

المعلقة الثانية

نفثة مهموم وغصة محزون من عالم ضليع في فنون الأدب وعلوم اللغة ومن رواد الملاحم الأدبية السيد الشريف المرتضى علم الهدى الذي دوى صدى شهرته في الأدب وبديع فنون الكلام فأخذ الكل يدرس حياته الأدبية والعلمية هاهو يصدح بقلبه الحزين على جده الحسين عليه السلام بقصيدته التي مطلعها ((كربلاء لا زلت كرباً وبلا))

كربلاء لازلت كرباً وبلا

كَرْبَلا، لا زِلْتِ كَرْباً وَبَلا ... ما لقي عندك آل المصطفى

كَمْ عَلى تُرْبِكِ لَما صُرّعُوا ... من دم سال ومن دمع جرى

كَمْ حَصَانِ الذّيلِ يَرْوِي دَمعُها ... خَدَّهَا عِندَ قَتيلٍ بالظّمَا

تمسح الترب على اعجالها ... عَنْ طُلَى نَحْرٍ رَمِيلٍ بالدّمَا

وضيوف لفلاة قفرة ... نزلوا فيها على غير قرى

لم يذوقوا المآء حتى اجتمعوا ... بحدى السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شموساً منهم ... لا تداينها ضياءًوعلا

وتنوش الوحش من اجسادهم ... أرْجُلَ السّبْقِ وَأيْمَانَ النّدَى

وَوُجُوهاً كَالمَصابيح، فَمِنْ ... قَمَرٍ غابَ، وَنَجْمٍ قَدْ هَوَى

غَيّرَتْهُنّ اللّيَالي، وَغَدَا ... جاير الحكم عليهن البلا

يـــا رســـول الله لـــو عـــاينتهم ... وهـــم مـــا بين قتلـــى وســـبا
مـــن رميـــض يمنـــع الظـــل ومـــن ... عـــاطش يســـقى انـــابيب القنـــا
ومســـوق عـــاثر يســـعى بـــه ... خلـــف محمـــول علـــى غير وطـــا
متعب يشـكو اذى السـير علـى ... نَقـبِ المَنسـمِ، مَجـزُولِ المَطَـا
لَـــرَأتْ عَيْنَـــاكَ مِنهُـــمْ مَنْظَـــراً ... للـــحَشَى شَـــجْواً، وَلـــلعَينِ قَـــذَى
ليـــس هـــذا لرســـول الله يـــا ... أمـــة الطغيـــان والبغـــي جـــزا
غارِسٌ لَمْ يَـأْلُ فِي العَـرْسِ لَهُـمْ ... فَـــأذاقُوا أَهْلَـــهُ مُـــرّ الجَنَـــى
جُـــزروا جـــزر الاضـــاحي نسله ... ثُـــمّ سَـــاقُوا أهلَـــهُ سَـــوْقَ الإمَـــا
معجلات لا يـــوارين ضـــحى ... ســـنن الـــوجه أو بيـــض الطلـــى
هاتفـــــات برســـــول الله في ... بُهَـــرِ السّـــعْيِ، وَعَـــثَرَاتِ الخُطَـــى
يَـــوْمَ لا كِسْـــرَ حِجَـــابٍ مَـــانِعٌ ... بذلـــة العين ولا ظـــل خبـــا
أدْرَكَ الكُفْـــرُ بِهِـــمْ ثَـــارَاتِهِ ... وَأُزِيـــلَ الغَـــيّ مِنْهُـــمْ فاشـــتَفَى
يـــا قَـــتيلاً قَـــوّضَ الـــدّهْرُ بِـــهِ ... عُمُـــدَ الـــدّينِ وَأَعْلامَ الهُـــدَى
قتلـــوه بعـــد علـــم منهـــم ... إنـــه خـــامس أصـــحاب الكســـا
وصـــــريعاً عالج المـــــوت بلا ... شـــــد لحيين ولا مـــــد ردى
غَسَـــلُوهُ بِـــدَمِ الطَّعْـــنِ، وَمَـــا ... كَـــفَنُوهُ غَـــيرَ بَـــوْغَاءِ الثَّـــرَى
مرهقـــا يـــدعو ولا غـــوث لـــه ... بِـــأبٍ بَـــرٍّ وَجَـــدٍّ مُصْـــطَفَى
وَبِـــأُمٍّ رَفَـــعَ اللَّـــهُ لَهَـــا ... علمـــاً مـــا بين نســـوان الـــورى
أيُّ جَـــــدٍّ وَأبٍ يَـــــدْعُوهُمَا ... جَـــدّ، يـــا جَـــدّ، أغِثْنِي يـــا أبـــا

يـــا رســـول الله يـــا فاطمـــة ... يـــا أمِـــيرَ المُـــؤمِنِينَ المُـــرْتَضَى
كيـــف لم يســـتعجل الله لهـــم ... بإنقلاب الأرض أو رجـــم الســـما
لـــو بســـبطي قيصـــر أو هرقـــل ... فَعَلُـــوا فِعْـــلَ يَزِيـــدٍ، مَـــا عَـــدَا
كـــم رقـــاب مـــن بني فاطمـــة ... عُرِقتْ مـــا بينَهـــمْ، عَـــرْقَ المِـــدَى
وَاختَلاها السّـــيفُ حَتّـــى خِلْتَهـــا ... ســـلم الأبـــرق أو طلـــح العـــرا
حَمَلُـــوا رَأســـاً يُصَـــلّونَ عَلـــى ... جـــده الأكـــرم طوعـــا وأبـــا
يتهـــادى بينهـــم لم ينقضـــوا ... عمـــم الهـــام ولا حلـــو الحـــبى
مَيّـــتٌ تَبْكـــي لَـــهُ فَاطِمَـــةٌ ... وأبوهـــا وعلـــى ذو العلـــى
لَـــوْ رَسُـــولُ اللّـــهِ يَحْيَـــا بَعْـــدَهُ ... قعـــد اليـــوم عليـــه للعـــزا
معشر منهـــم رســـول الله والـــ ... ـــ كاشف الكرب إذا الكـــرب عـــرا
صِـــهْرُهُ البَـــاذِلُ عَنْـــهُ نَفْسَـــهُ ... وحســـام الله في يـــوم الـــوغى
أوّلُ النّـــاسِ إلى الـــدّاعي الّـــذِي ... لم يقـــدم غيره لمـــا دعـــا
ثُـــمّ سِـــبْطَاهُ الشّـــهِيدانِ، فَـــذا ... بحســـا الســـم وهـــذا بـــالظبى
وَعَلـــيّ، وَابنُـــهُ البَـــاقِرُ، وَالصّـــ ... ـــادِقُ القَوْلِ، وَموسَـــى ، وَالرّضَـــا
وَعَلـــيّ، وَأَبُـــوهُ وَابْنُـــهُ ... وَالـــذِي يَنْتَظِـــرُ القَـــوْمُ غَـــدَا
يـــا جبـــال المجـــد عـــزا وعلـــى ... وبـــدور الارض نـــورا وســـنا
جعـــل الله الـــذي نـــابكم ... ســـبب الوجـــد طـــويلا والبكـــا
لا أرَى حُزْنَكُـــمُ يُنسَـــى ، وَلا ... رُزْءَكم يُسلى ، وَإنْ طـــالَ المَـــدَى
قد مضى الـــدهر وعفـــى بعـــدكم ... لا الجَوَى بـــاخَ، وَلا الـــدّمعُ رَقَـــا

أنتم الشافون من داء العمى ... وَغداً ساقُونَ مِنْ حوْضِ الرّوَا
نزل الدين عليكم بيتكم ... وتخطى الناس طرا وطوى
أين عنكم للذي يبغى بكم ... ظل عدن دونها حر لظى
أين عنكم لمضل طالب ... وضح السبل وأقمار الدجى
أين عنكم للذي يرجو بكم ... مَعْ رَسُولِ اللّهِ فَوْزاً وَنَجَا
يوم يغدو وجهه عن معشر ... مُعرِضاً مُمْتَنِعاً عِندَ اللّقَا
شاكياً منهم إلى الله وهل ... يُفلِحُ الجِيلُ الّذي مِنْهُ شَكَا
رَبّ ما حامَوْا، وَلا آوَوْا، وَلا ... نَصَرُوا أهْلي، وَلا أغْنَوْا غَنَا
بَدّلُوا دِيني، ونَالُوا أُسرَتِي ... بالعَظيماتِ، وَلَمْ يَرْعَوْا أَلَى
لو ولي ما قد ولوا من عترتي ... قَائِمُ الشّرْكِ لأبْقَى وَرَعَى
نَقَضُوا عَهدي، وَقَدْ أبرَمْتُهُ ... وَعُرَى الدّين، فَما أبقَوْا عُرَى
حرمي مستردفات وبنو ... بِنْتِيَ الأدْنَوْنَ ذِبْحٌ للعِدَى
أترى لست لديهم كامرئ ... خلفوه بجميل إذ مضى
رَبّ إنّي اليَوْمَ خَصْمٌ لَهُمُ ... جئت مظلوماً وذا يوم القضا

******

المعلقة الثالثة

راهب الصومعة الحسينية يلفظ أنفاسه في جده الحسين عليه السلام في حوليته التي لا يقرأها إلا مرة واحدة في السنة على عادته عند رأس الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم ولكن هذه المرة إختلف المكان الذي يقرأ قصيدتهُ فيه حيث موكب الحلة المتجه إلى كربلاء كان السيد حيدر متأخر عن موكب العلماء ليسبغ وضوءه وبعد أن أسبغ وضوءه أرد اللحاق بالقافلة إعترضه رجل نوراني جمال وجه لا مثيل له أبداً يقول السيد حيدر: فقال لي سيد حيدر إقرأ لي قصيدتك العينية فقرأتها رأساً ،فلما وصلت ورضيعه بدم الوريد مخضبُ فأطلب رضيعه فقال: ياسيد حيدر لا تكمل.

عينية الحلي

الله ياحـــــامي الشـــــريعة	أتقـــر وهـــي كـــذا مروعـــه
بـــــك تســـــتغيثُ وقلبهـــــا	لك عن جـــوى يشـــكو صـــدوعه
تـــدعو جـــرد الخيـــل مصـــيغة	لـــــــدعوتها ســـــــعيه
وتكـــــاد ألســـــنة الســـــيوف	تجيـــــب دعوتهـــــا ســـــريعه
فصـــــدورها ضـــــاقت بســـــرّ	المـــــوت فـــــأذن أن تـــــذيعه
لا تشـــــتفي أو تنـــــز عـــــن	غروبهـــــا مـــــن كـــــل شـــــيعه

أيـــن الذريعـــةُ لا قـــرارَ ... علـــى العـــدى أيـــن الـــذريعه
لا ينجـــعُ الإمهـــال بالعـــا ... تي فقـــــم وأرق نجيعـــــه
للصـــنع مـــا أبقـــى التحمّـــل ... موضـــعاً فـــدع الصـــنيعه
طعنـــاً كمـــا دفقـــت أفـــاويقَ ... الحيـــا مُـــزنٌ ســـريعه
ولكـــم حَلوبـــةُ فِكرتي ... مـــن ضُـــبا الـــبيض الصـــنيعه
وعميـــد كـــل مغـــامر ... يَقـــظ الحفيظـــة في الـــوقيعه
تنميـــه للعليـــاء هاشـــمُ ... أهـــل ذروةٍـــا الرفيعـــه
وذووا الســـوابق والســـوابغ ... قتلتـــه آل أُميّـــةٍ
مـــن كـــل عبـــل الســـاعدين ... تـــراه أو ضـــخم الدســـيعه
أن يلتمـــس غرضـــاً فحـــد الـــ ... ســـيف يجعلـــه شـــفيعه
ومقـــارع تحـــت القنـــا ... يلقـــى الـــردى منـــه قريعـــه
لم يســـر في ملمومـــةٍ ... إلاّ وكـــان لهـــا طليعـــه
ومُضـــاجع ذا رونـــقٍ ... ألهـــاهُ عـــن ضـــمّ الضـــجيعه
نســـي الهجـــوع ومـــن تيقـــظ ... عزمـــه ينســـى هجـــوعه
مـــات التصـــبر بانتظـــا ... رك أيهـــا المخيـــي الشـــريعه
فـــأنهض فمـــا أبقـــى التحمـــل ... غير أحشـــاء جزوعـــه
قـــد مزَّقـــت ثـــوبَ الأســـى ... وشـــكت لواصـــلها القطيعـــه
فالســـيف إنّ بـــه شـــفاء ... قُلـــوبِ شـــيعتك الـــوجيعه
فســـواه منهـــم ليـــس ينعـــش ... هـــذه النفـــس الصـــريعه

طـــالت حبـــال عـــوائق ... فمـــتى تعـــود بـــه قطيعـــه
كـــم ذا العقـــود ودينكـــم ... هُـــدِمت قواعـــده الرفيعـــه
تنعـــى الفـــروع أصـــوله ... وأُصـــولُه تنعـــى فُروعـــه
فيـــه تحكَّـــم مَـــن أبـــاح الـــ ... ـــــيوم حرمتـــه المنيعـــه
مَـــن لَـــو بقِيمـــة قـــدره ... غـــاليت ماســـاوى رجيعـــه
فاشـــحذ شـــبا عضـــب لـــه الأ ... رواح مذعنـــــة مطيعـــه
إن يـــدعها خفـــت لدعـــ ... ـــــوَته وإن ثقلـــت ســـريعه
واطلـــب بـــه بـــدم القتيـــل ... بكـــر بلا في خير شـــيعه
مـــاذا يهجيـــك إن صـــبرت ... لـــوقعه الطـــف الفضـــيعه
أتـــرى تجيء فجيعـــة ... بـــأمضَّ مـــن تلـــك الفجيعـــه
حيـــث الحســـين علـــى الـــثرى ... خيـــلُ العِـــدى طحنـــت ضُـــلوعه
ورضـــيعه بـــدم الوريـــد ... مخضَّـــبٌ فـــاطلب رضـــيعه
وضُـــبا انتقامِـــكِ جـــرِّدي ... لطلا ذوي البغـــي التليعـــه
ودعـــي جنـــود الله تمـــ ... ـــلأ هـــذه الأرض الوســـيعة
واستأصـــلي حـــتى الرضـــيع ... لآل حـــرب والرضـــيعه
مـــا ذنـــبُ أهـــل الـــبيت حـــ ... ـــتى منهـــم أخلـــوا ربـــوعه
تركـــوهم شـــتّى مصـــارعهم ... وأجمعهـــا فضـــيعه
فمغيـــبُ كالبـــدر ترتقـــبُ ... الـــورى شـــوقاً طلـــوعه
ومكابـــد للســـم قـــد ســـقيت ... حُشاشـــته نقيعـــه

ومضـــرَّجٌ بالســـيف آثـــر ... عـــــزه وأبى خضـــــوعه
ألفـــى بمشـــرعة الـــردى ... فخـــراً علـــى ظمـــأ شـــروعه
فقضـــى كمـــا اشـــتهت الحميَّـــةُ ... تشـــكر الهيجـــا صـــنيعه
ومصـــــفَّدٌ لله ســـــلَّم ... أمـــرّ مـــا قاســـى جميعـــه
فلقســـره لم تلـــق لـــولا ... الله كفـــــاً مســـــتطيعه
وســـبية بـــاتت بـــأفعى ... الهـــمّ مهجتُهـــا لســـيعه
سُـــلِبت ومـــا سُـــلبت محـــا ... مـــد عزّهـــا الغـــرُّ البـــديعه
فلتغـــد أخبيـــة الخـــدور ... تطيـــح أعمـــدها الرفيعـــه
ولتبـــد حاســـرة عـــن الـــو ... جـــه الشـــريفةُ كالوضـــيعه
فـــأرى كريمـــة التنزيـــل بين ... أُميَّـــة بـــرزت مروعـــه
تـــدعو ومـــن تـــدعو وتلـــك ... كُفـــاة دعوتهـــا صـــريعه
واهـــاً عرانين العلـــى ... عـــادت أنـــوفكم جديعـــة
مـــاهز أضـــلعكم حـــداء ... القـــوم بـــالعيس الضـــليعه
حملـــت ودائعكـــم إلى ... مـــن ليـــسَ يعـــرفُ مـــا الـــوديعه
يـــا ضـــلَّ ســـعيُكِ أُمـــةً ... لم تشـــكر الهـــادي صـــنيعه
أأضـــعت حـــافظ دينـــه ... وحفظـــتِ جاهلـــةً مُضـــيعه
آل الرســـالة لم تـــزل ... كبـــدي لرزؤكـــم صـــديعه
ولكـــم حلـــوبه فكرتي ... در الثنـــا تمـــري ضـــروعه
وبكـــم أروضُ مـــن القـــوا ... في كـــل فاركـــة شـــموعه

تحكـــــي مخائلهـــــا بـــــروق الغيـــــث معطيـــــةً منـــــوعه
قلـــــدي وكفهـــــا وعنـــــه ســـــواي خُلّبهـــــا لمـــــوعه
فتقبلوهـــــــــــــــا إنني لغـــــد أقـــــدمها ذريعـــــة
أرجـــــو بهـــــا في الحشـــــر راحـــة هـــذه النفـــس الهلـــوعه
وعليكـــــم الصـــــلوات مـــــا حنـــــت مطوفـــــة ســـــجوعه
أرجـــــو بهـــــا في الحشـــــر راحـــة هـــذه النفـــس الهلـــوعه
وعليكـــــم الصـــــلوات مـــــا حنـــــت مطوفـــــة ســـــجوعه

******

المعلقة الرابعة

واحدة من القطع الأدبية والملاحم الحسينية التي لم ينساها عشاق الحسين عليه السلام لأن فيها تجسيد العظمة وتصوير الحالة العامة للواقعة والتفصيل الدقيق لحال الحسين عليه السلام الحال المر على قلب محبينه، هاهو السيد جعفر الحلي بشعريته الجريئة يدخل في ميدان شهراء الحسين وأدباء الطف فهنيأً له.

الله أي دم في كربلاء

الله ايُّ دمٍ في كربلا سُفِكا ... لم يجر في الارض حتى اوقف الفلكا

وأي خيلٍ ضلالٍ بالطفوف عدت ... على حريم رسول الله فانتهكا

يوم بحامية الاسلام قد نهضت ... له حمية دين الله اذ تركا

رأى بأنَّ سبيل الحقِّ متبع ... والرشد لم تدر قومٍ اية سلكا

والناس عادت اليهم جاهليتهم ... كأن من شرع الاسلام قد افكا

وقد تحكّم بالاسلام طاغيةٌ ... يمسي ويصبح بالفحشاء منهمكا

لم أدرِ أين رجال المسلمين مضوا ... وكيف صار يزيدٌ بينهم ملكا

العاصر الخمر من لؤمٍ بعنصره ... ومن خساسة طبعٍ يعصر الودكا

هل كيف يسلم من شركٍ ووالده ... ما نزّهت حمله هندٌ عن الشركا

لئن جرت لفظة التوحيد من فمه ... فسيفه بسوى التوحيد ما فتكا

قد اصبح الدين منه يشتكي سقماً ... وما إلى أحدٍ غير الحسين شكا

فما رأى السبط للدين الحنيف شفا ... إلا إذا دمه في كربلا سفكا
وما سمعنا عليلاً لاعلاج لها ... إلا بنفس مداويه اذا هلكا
بقتله فاح للاسلام نشر هدى ... فكلما ذكرته المسلمون ذكا
وصان ستر الهدى من كل خائنةٍ ... ستر الفواطم يوم الطف إذ هُتكا
نفسي الفداء لفادِ شرع والده ... بنفسه وبأهليهِ وما ملكا
وشبّها بذباب السيف ثائرة ... شعواء قد اوردت اعدائه الدركا
وأنجم الظهر للأعداء قد ظهرت ... نصب العيون وغطى النقع وجه دكا
أحال أرض العدا نقعاً بحملته ... وللسماء سما من قسطلٍ سمكا
فأنقص الأرضين السبع واحدةً ... منها وزاد إلى أفلاكها فلكا
كسا النهار ثياب النقع حالكة ... لكن محياه يجلو ذلك الحلكا
في فتيةٍ كصقور الجوّ تحملها ... أمثالها تنقض الاشراك والشبكا
لو أطلقوها وراء البرقِ آونة ... ليمسكوه أتت والبرق قد مسكا
الصائدون سباع الصيد إن عندت ... وما سوى سمرهم مدّوا لها شركا
لم تمس أعدائهم إلا على دركٍ ... وجارهم يأمن الأهوال والدركا
ضاق الفضاء على حربٍ بحربهمُ ... حتى رأت كل رحبٍ ضيّقٍ ضنكا
يا ويح دهرٍ جرى بالطف بين بني ... محمدٍ وبني سفيان معتركا
حشا بني فاطم ما القوم كفؤهم ... شجاعة لا ولا جوداً ولانسكا
لكنها وقعةٌ كانت مؤسسةٌ ... من الألى غصبوا من فاطمٍ فدكا
ما ينقم الناس منهم غير أنهمُ ... ينهون أن تعبد الأوثان والشركا

شل الإله يـــداَ شمـــر غـــداة علـــى ... صدر بن فاطمةٍ بالسيف قد بركـــا

فكان ما طبـــق الأنـــوار قاطبـــة ... من يومـــه للتلاقي مأتمـــاً وبكـــا

ولم يغـــادر جمـــاداً لا ولا بشـــراً ... إلا بكـــاه ولا جـــنّـــاً ولا ملـــكا

فأن تجد ضحكـــاً منـــّا فلا عجـــباً ... فربما بســـم المغبـــون أو ضحكـــا

في كل عامٍ لنا بالعشـــرِ واعيـــة ... تطبق الدور والأرجـــاء والسكـــكا

وكـــل مسلمـــة ترمـــي بزينتهـــا ... حتى السماء رمت عن وجهها الحبـــكا

يا ميّتـــاً تـــرك الألبـــاب حائـــرةً ... وبالعراء ثلاثـــاً جسمـــه تـــُـــرِكا

تأتي الوحـــوش لـــه ليلاً مســـلِمة ... والقوم تجري نهاراً فـــوقه الرمكـــا

ويلٌ لهم ما اهتـــدوا منـــه بموعظـــةٍ ... كالدرِّ منتظمـــاً والتـــبرِ منسبكـــا

لم ينقطع قط مـــن ارســـال خطبتـــه ... حتى بها رأسه فوق السنان حكـــا

وا لهفتـــاه لـــزين العابـــدين لقـــى ... من طول علـــّته والسقم قد نُهكـــا

كانت عبادتـــه منهـــم سياطهـــمُ ... وفي كعوب القنا قالوا البقـــاء لكـــا

جرّوه فأنتهبوا النطع المُـــعَدَّ لهُـــو ... أوطأوا جسمه السعدان والحسكـــا

******

العلقة الخامسة

قطعة حسينية من قصائد العلم الفقيه السيد رضا الهندي الذي قلما قرأ له أحد إلا شغف بشعره وخصوصاً في أهل البيت عليهم السلام لتعلقه بهم حيث أغلب وأعذب شعره فيهم عليهم السلام وكفى ذلك الفم الطاهر أن أنشد قصيدته الهائية بلهجة الحزين وتناقلها الأدباء والخطباء وحفظوها ونشروها في الآفاق وقلما تجد خطيباً لا يحفظ شيء منها.

إن كان عندك عبرة تجريها

إن كان عندك عبرة تجريها ... فأنزل بأرض الطف كي نسقيها

فعسى نَبُلُّ بها مضاجع صفوة ... ما بُلَّتِ الأكباد من جاريها

ولقد مررت على منازل عصمة ... ثقل النبوة كان ألقى فيها

فبكيت حتى خلتها ستجيبني ... ببكائها حزناً على أهليها

وذكرت إذ وقفت عقيلة حيدرٍ ... مذهولة تصغي لصوت أخيها

بأبي التي ورثت مصائب أمّها ... فغدت تقابلها بصبر أبيها

لم تَلهُ عن جمع العيال وحفظهم ... بفراق إخوتها وفقد بنيها

تدعو فتحترق القلوب كأنما ... يرمي حشاها جمرة من فيها

هذي نساؤك من يكون إذا سرت ... في الأسر سائقها ومن حاديها

أيسوقها زجرٌ بضرب متونها ... والشمر يحدوها بسبِّ أبيها

عجباً لها بـــالأمس أنـــت تصـــونها واليـــــوم آل أميـــــة تبـــــديها
حسرى وعزَّ عليـــك أن لم يـــتركوا لك مـــن ثيابـــك ســـاتراً يكفيهـــا
وسروا براســـك في القنـــا وقلوبهـــا تســـمو إليـــه ووجـــدها يضـــنيها
إن أخَّـــروه شـــجاه رؤيـــة حالهـــا أو قـــدموه فحـــاله يشـــجيها

******

العلقة السادسة

قصيدة نابعة من روح أفرزت جمرات الحزن بطريقة ملحمية من شاعر و أديب بلاد العلماء البحرين وأشهر ما عُرف بها الشيخ من قصائد فهاهي تقرأ في جميع نواحي العالم الشيعي العربي وقلما تجد خطيباً حسينياً عربياً لا يحفظ منها شيئاً وهناك من يحفظها ولا يعلم لمن هي ، هي للشيخ الجليل والفاضل النحرير الشيخ حسن الدمستاني.

أحرم الحجاج عن لذاتهم

أحـــرم الحجـــاج عـــن لـــذاتهم بعـــض الشـــهور
وأنـــا المحـــرم عـــن لـــذاته كـــل الـــدهور
كيـــف لا أحـــرم دأبـــاً نـــاحراً هـــدي الســـرور
وأنـــا في مشـــعر الحـــزن علـــى رزء الحســـين

***

حـــق للشـــارب مـــن زمـــزم حـــب المصـــطفى
أن يـــرى حـــق بنيـــه حرمـــاً معتكفـــا
ويواســـيهم وإلا حـــاد عـــن بـــاب الصـــفا

وهـــو مـــن اكـــبر حـــوبٍ عنـــد رب الحرمين
فمـــن الـــواجب عينـــاً لبـــس ســـربال الأســـى
واتخـــاذ النـــوح ورداً كـــل صـــبح ومســـا
واشـــتعال القلـــب أحزانـــاً تـــذيب الأنفســـا
وقليـــل تلـــف الأرواح في رزء الحســـين

***

لســـت أنســـاه طريـــداً عـــن جـــوار المصـــطفى
لائذاً بالقبـــة النـــوراء يشـــكو أســـفا
قـــائلاً ياجـــدُّ رســـم الصـــبر مـــن قلـــبي عفـــى
ببلاء أنقـــض الظهـــر وأوهـــى المنكـــبين

***

صـــبت الـــدنيا علينـــا حاصـــباً مـــن شـــرها
لم نـــذق فيهـــا هنيئاً بلغـــةً مـــن بُرهـــا
هـــا أنـــا مطـــرود رجـــس هـــائم في بَرهـــا
تاركـــاً بـــالرغم مني دار ســـكنى الوالـــدين

***

ضـــــمني عنـــــدك يـــــا جـــــداه في هـــــذا الضـــــريح
علني ياجـــــد مـــــن بلـــــوى زمـــــاني أســـــتريح
ضـــــاق بي ياجـــــد مـــــن فـــــرط الأســـــى كـــــل فســـــيح
فعســـــى طـــــود الأســـــى ينـــــدك بين الـــــدكتين

***

جـــــد صـــــفو العيـــــش مـــــن بعـــــدك بالأكـــــدار شـــــيب
وأشـــــاب الهـــــم رأســـــي قبـــــل ابـــــان المشـــــيب
فعلا مـــــن داخـــــل القـــــبر بكـــــاء ونحيـــــب
ونـــــداء بافتجـــــاع يـــــا حبيـــــبي ياحســـــين

***

أنـــــت ياريحانـــــة القلـــــب حقيـــــق بـــــالبلا
إنمـــــا الـــــدنيا أعـــــدت لبلاء النبلا
لكـــــن الماضـــــي قليـــــل في الـــــذي قـــــد أقبلا
فاتخـــــذ درعين مـــــن صـــــبر وحســـــم ســـــابغين

***

ســـــتذوق المـــــوت ظلمـــــاً ظاميـــــاً في كـــــربلا

وستبقى في ثراها عافراً منجدلا
وكأني بلئيم الأصل شمراً قد علا
صدرك الطاهر بالسيف يحز الودجين

***

وكأني بالأيامى من بناتي تستغيث
سغباً تستعطف القوم وقد عزّ المغيث
قد برى أجسامهن الضرب والسير الحثيث
بينها السجاد في الأصفاد مغلول اليدين

***

فبكى قرة عين المصطفى والمرتضى
رحمةً للآل لا سخطاً لمحتوم القضا
بل هو القطب الذي لم يخطو عن سمت الرضا
مقتدى الأمة والي شرقها والمغربين

***

حين نبأ آله الغر بما قال النبي
أظلم الأفق عليهم بقتام الكرب

فكـــــأن لم يســـــتبينوا مشـــــرقاً مـــــن مغـــــرب
غشـــــيتهم ظلمـــــات الحـــــزن مـــــن أجـــــل الحســـــين

***

وســـــرى بالأهـــــل والصـــــحب بملحـــــوب الطريـــــق
يقطـــــع البيـــــدا مجـــــداً قاصـــــد الـــــبيت العـــــتيق
فـــــأتته كتـــــب الكوفـــــة بالعهـــــد الوثيـــــق
نحـــــن أنصـــــارك فأقـــــدم ســـــترى قـــــرة عين

***

بينمـــــا الســـــبط بـــــاهليه مجـــــداً في المســـــير
فـــــاذا الهـــــاتف ينعـــــاهم ويـــــدعو ويشـــــير
إن قـــــدام مطايـــــاهم منايـــــاهم تســـــير
ســـــاعة إذ وقـــــف المهـــــر الـــــذي تحـــــت الحســـــين

***

فعلا صـــــهوة ثـــــان فـــــأبى أن يـــــرحلا
فـــــدعى في صـــــحبه يـــــا قـــــوم مـــــا هـــــذي الفلا
قيـــــل هـــــذي كـــــربلاءٌ قـــــال كـــــربٌ وبلا

خيمـــــوا إن بهـــــذي الأرض ملقـــــى العســـــكرين
هـــــا هنـــــا تُنـــــتزع الأرواح مـــــن أجســـــادها
بظـــــبى تعتـــــاض بالأجســـــاد عـــــن أغمادهـــــا
وبهـــــذي تُحمـــــل الأمجـــــاد في أصـــــفادها
في وثـــــاق الطلقـــــاء الأدعيـــــاء الوالـــــدين

***

وبهـــــذي تيـــــأم الزوجـــــات مـــــن أزواجهـــــا
وبهـــــذي تشـــــرب الأبطـــــال مـــــن أوداجهـــــا
وتهـــــاوى أنجـــــم الأبـــــرار عـــــن أبراجهـــــا
غائبـــــات في ثـــــرى البوغـــــاء محجوبـــــات بين

***

وأطلتهـــــم جنـــــود كـــــالجراد المنتشـــــر
مـــــع شمـــــر وابـــــن ســـــعد كـــــل كـــــذاب أشـــــر
فاصـــــطلى الجمعـــــان نـــــار الحـــــرب في يـــــوم عســـــر
واســـــتدارت في رحـــــى الهيجـــــاء أنصـــــار الحســـــين

***

يحسبون البيض إذ تلبس فيض القلل
بيض أنس يتمايلن بحمر الحلل
فيذوقون المنايا كمذاق العسل
شاهدوا الجنة كشفاً ورأوها رأي عين

***

بأبي أنجم سعد في هبوط وصعود
طلعت في فلك المجد وغابت في اللحود
سعدت بالذبح والذابح من بعض السعود
كيف لا تسعد في حال اقتران بالحسين

***

بأبي أقمار تُمٍ خسفت بين الصفاح
وشموساً من رؤوس في بروج من رماح
ونفوساً منعت أن ترد الماء المباح
جرعت كأسي أُوام وحمام قاتلين

***

عندها ظل حسين مفرداً بين الجموع

ينظـــــر الآل فيـــــذري مـــــن أمـــــاقيه الـــــدموع
فـــــانتظى للـــــذب عنهـــــم مرهـــــف الحـــــد لمـــــوع
غرمـــــه يغريـــــه للضـــــرب نمـــــار الصـــــفحتين

***

فاتحـــــاً مـــــن مجلـــــس التوديـــــع للأحبـــــاب بـــــاب
فاحتســـــو مـــــن ذلـــــك التوديـــــع للأوصـــــاب صـــــاب
موصـــــي الأخـــــت الـــــتي كـــــانت لهـــــا الآداب دأب
زينـــــب الطهـــــر بـــــأمر وبنهـــــي نافـــــذين

***

أخـــــت يـــــازينب أوصـــــيك وصـــــايا فاسمـــــعي
إنني في هـــــــــــذه الأرض ملاقٍ مصـــــــــــرعي
فأصـــــبري فالصـــــبر مـــــن خيـــــم كـــــرام المـــــترع
كـــــل حـــــي ســـــينحيه عـــــن الأحيـــــاء حين

***

في جليـــــل الخطـــــب يـــــا أخـــــت اصـــــبري الصـــــبر الجميـــــل
إن خير الصـــــبر مـــــا كـــــان علـــــى الخطـــــب الجليـــــل

واتركـــــي اللطـــــم علـــــى الخـــــد وإعلان العويـــــل
ثم لا إكـــــره أن يســـــقي دمـــــع العين ورد الوجنـــــتين

***

أجمعـــــي شمـــــل اليتـــــامى بعـــــد فقـــــدي وأنظمـــــي
إطعمـــــي مـــــن جـــــاع منهـــــم ثم أروي مـــــن ظمـــــي
وأذكـــــري أني في حفظهـــــم طُـــــل دمـــــي
ليتني بينهـــــم كـــــالأنف بين الحـــــاجبين

***

أخـــــت آتيني بطفلـــــي أره قبـــــل الفـــــراق
فـــــأتت بالطفـــــل لا يهـــــدأ والـــــدمع مـــــراق
يتلـــــوى ظمـــــأ والقلـــــب منـــــه في احـــــتراق
غـــــائر العينين طـــــاو البطـــــن ذاو الشـــــفتين

***

فبكـــــى لمـــــا رآه يتلظـــــى بـــــالأوام
بـــــدموع هاميـــــات تخجـــــل الســـــحب الســـــجام
ونحـــــا القـــــوم وفي كفيـــــه ذيـــــاك الغلام

وهمـــــا مـــــن ظمـــــإ قلباهمـــــا كـــــالجمرتين

***

فـــــدعا في القـــــوم يـــــا لله للخطـــــب الفظيـــــع
نـــــبئوني أأنـــــا المـــــذنب أم هـــــذا الرضـــــيع
لاحظـــــوه فعليـــــه شـــــبه الهـــــادي الشـــــفيع
لا يكـــــن شـــــافعكم خصـــــماً لكـــــم في النشـــــأتين

***

عجلـــــوا نحـــــوي بمـــــاء أســـــقه هـــــذا الغلام
فحشـــــــاه مـــــــن أوام في اضـــــــطرام وكُلام
فـــــاكتفى القـــــوم عـــــن القـــــول بتكليـــــم الســـــهام
وإذا بالطفـــــل قـــــد خـــــر صـــــريعاً لليـــــدين

***

فـــــالتقى ممـــــا همـــــا مـــــن منحـــــر الطفـــــل دمـــــا
ورمـــــاه صـــــاعداً يشـــــكوا إلى رب الســـــما
وينـــــادي يـــــا حكيـــــم أنـــــت خير الحكمـــــا
فجـــــع القـــــوم بهـــــذا الطفـــــل قلـــــب الوالـــــدين

***

وأغـــــار الســـــبط للجلـــــي بمـــــأمون العثـــــار
إذ أثـــــار الضـــــمر العـــــثير بـــــالركض فثـــــار
يحســـــب الحـــــرب عروســـــاً ولهـــــا الـــــروس نثـــــار
ذكـــــــر القـــــــوم ببـــــــدر وبأحـــــــد وحنين

***

بطـــــل فـــــرد مـــــن الجمـــــع علـــــى الأبطـــــال طـــــال
أســـــد يفـــــترس الأســـــد علـــــى الآجـــــال جـــــال
مـــــاله غير إلـــــه العـــــرش في الأهـــــوال وال
ماســـــطى في فرقـــــة إلا تـــــولت فرقـــــتين

***

مـــــاله في حومـــــة الهيجـــــاء في الكـــــر شـــــبيه
غير مولانـــــا علـــــي والفـــــتى ســـــر أبيـــــه
غير أن القـــــوم بـــــالكثرة كـــــانوا متعـــــبيه
وهـــــو ظـــــام شـــــفتاه أضـــــحتا ناشـــــفتين

***

علـــــة الإيجـــــاد بـــــالنفس علـــــى الأمجـــــاد جـــــاد
مـــــا ونى قـــــط ولا عـــــن عصـــــبة الإلحـــــاد حـــــاد
كـــــم لـــــه فيهـــــم ســـــنان خـــــارق الأكبـــــاد بـــــاد
وحســـــام يخســـــف العين ويـــــبري الاخـــــذ عين

***

دأبـــــه الـــــذب إلى أن شـــــب في القلـــــب الأوام
وحكـــــى جثمـــــانه القنفـــــذ مـــــن رشـــــق الســـــهام
وتـــــوالى الضـــــرب والطعـــــن علـــــى الليـــــث الهمـــــام
وعـــــراه مـــــن نزيـــــف الـــــدم ضـــــعف الســـــاعدين

***

فتـــــدنى الغـــــادر البـــــاغي ســـــنان بالســـــنان
طاعنـــــا صـــــدر إمـــــامي فهـــــوى واهـــــي الجنـــــان
أشـــــرقت تبكـــــي عليـــــه أســـــفاً حـــــور الجنـــــان
وبكـــــى الكرســـــي والعـــــرش عليـــــه آســـــفين

***

مـــــا دروا إذ خـــــرّ عـــــن ظهـــــر الجـــــواد الرامـــــح

أ حســـــين خـــــرّ أم بـــــرج الســـــماك الســـــابح
أم هـــــو البـــــدر وقـــــد حـــــل بســـــعد الذابـــــح
أم هـــو الشـــمس وأيـــن الشـــمس مـــن نـــور الحســـين

***

أي عينين بقـــــــــان الـــــــــدمع لا تنهرقـــــــــان
وحـــــبيب المصـــــطفى بـــــالترب مخضـــــوباً بقـــــان
دمـــــــــه والطين في منحـــــــــره مختلطـــــــــان
ولـــــه قـــــدر تعـــــالى فـــــوق هـــــام الشـــــرطين

***

لهـــــف نفســـــي إذ نحـــــا أهـــــل الفســـــاطيط الحصـــــان
ذاهلاً منفجعـــــــاً يصـــــــهل مـــــــذعور الجنـــــــان
مـــــائل الســـــرج عثـــــور الخطـــــو في فضـــــل العنـــــان
خاضـــــب المفـــــرق والخـــــدين مـــــن نحـــــر الحســـــين

***

أيهـــــا المهـــــر توقـــــف لا تحـــــم حـــــول الخيـــــام
واتـــــرك الإعـــــوال كـــــي لا يســـــمع الآل الكـــــرام

كيف تستقبلهم تعثر في فضل اللجام
وهم ينتظرون الآن اقبال الحسين

***

مرق المهر وجيعاً عالياً منه العويل
يخبر النسوان أن السبط في البوغا جديل
ودم المنحر جار خاضب الجسم يسيل
نابعاً من ثغرة النحر كما تنبع عين

***

خرجت مذ سمعت زينب إعوال الجواد
تحسب السبط أتاها بالذي يهوى الفؤاد
ما درت أن أخاها عافراً في بطن واد
ودم الأوداج منه خاضباً للمنكبين

***

مذ وعت ما لاح من حال الجواد الصاهل
صرخت مازقة الجيب بلب ذاهل
وبدت من داخل الخيمات آل الفاضل

محرقـــات بســـواد الحـــزن مـــن فقـــد الحســـين

***

وغـــدت كـــلٌ مـــن الدهشـــة تهـــوي وتقـــوم
أنجـــم تهـــوي ولكـــن مـــا تهـــاوت لرجـــوم
وحقيـــق بعـــد كســـف الشـــمس أن تبـــدوا النجـــوم
يتســـابقن إلى موضـــع مـــا خـــرّ الحســـين

***

وإذا بالشـــمر جـــاث فـــوق صـــدر الطـــاهر
يهـــبر الأوداج منـــه بالحســـام البـــاتر
فتســـاقطن عليـــه بفـــؤاد طـــائر
بافتجـــاع قـــائلات خـــل ياشمـــر حســـين

***

رأس مـــن تقطـــع ياشمـــر بهـــذا الصـــارم
ليـــس مـــن تفـــري وريـــديه بكبـــش جـــاثم
إن ذا ســـبط النـــبي القرشـــي الهاشمـــي
أواه خير الله فـــذا ابـــن الخيرتين

***

ارفـــــع الصـــــارم عـــــن نحـــــر الإمـــــام الـــــواهب
عصـــــمة الراهـــــب في الـــــدهر وملفـــــى الهـــــارب
كيـــــف تفـــــري نحـــــر ســـــبط المصـــــطفى بالقاضـــــب
وهـــــو دأبـــــاً يكـــــثر التقبيـــــل في نحـــــر الحســـــين

***

كـــــان يـــــؤذيه بكـــــاه وهـــــو في المهـــــد رضـــــيع
بـــــابنه قـــــدماً فـــــداه وهـــــو ذو الشـــــأن الرفيـــــع
ليتـــــه الآن يـــــراه وهـــــو في الـــــترب صـــــريع
يتلظـــــى بظمـــــاه حافصـــــاً بالقـــــدمين

***

كـــــم بـــــه مـــــن مَلـــــك في الملأ الاعلـــــى عـــــتيق
وبيمنـــــاه يســـــار لـــــدم العســـــر يريـــــق
وعلـــــى النـــــاس لـــــه عهـــــداً مـــــن الله وثيـــــق
انـــــه الحجـــــة في الأرض ومـــــولى الملـــــوين

***

مـــا أفـــاد الـــوعظ والتحـــذير في الرجـــز الرجيـــم
وانحنى يفـــري وريـــدي ذلـــك النحـــر الكريم
وبـــرى الـــرأس وعلاه علـــى رمـــح قـــويم
زاهـــراً يشـــرق نـــوراً كاســـفاً للقمريـــن

***

شمـــس أفـــق الـــدين أضـــحت في كســـوف بالســـيوف
وتـــوارت عـــن عيـــون النـــاس في أرض الطفـــوف
فأصـــاب الشـــمس والبـــدر كســـوف وخســـوف
لكـــن الأفـــق مضـــيء بســـنا رأس الحســـين

***

ذبـــح الشـــمر حســـينا ليتني كنـــت وقـــاه
وغـــدا الأملاك تبكيـــه خصوصـــاً عتقـــاه
مـــا درى الملعـــون شمـــرٌ أي صـــدر قـــد رقـــاه
صـــدر مـــن داس فخـــاراً فـــوق فـــرق الفرقـــدين

***

فتـــك العصـــفور بالصـــقر فيـــا للعجـــب

ذبـــــح الشـــــمر حســـــيناً غيرة الله اغضـــــبي
حيـــــدرٌ آجـــــرك الله بعـــــالي الرتـــــب
أدرك الأعـــــداء فيـــــه ثـــــأر بـــــدر وحنين

***

أعين لم تجـــــر في أيـــــام عاشـــــورا بمـــــا
كُحلـــــت وحيـــــاً اماقيهـــــا بأميـــــال العمـــــا
لأصـــــبن إذا مـــــا أعـــــوز الـــــدمع دمـــــا
لأجـــــودن بـــــدمع العين جـــــود الأجـــــودين

***

عجبـــــاً ممـــــن رســـــا في قلبـــــه حـــــب الامـــــام
كيـــــف عاشـــــوا يـــــوم عاشـــــورا ومـــــا ذاقـــــوا الحِمـــــام
بـــــل أرى نـــــوحهم يقصـــــر عـــــن نـــــوح الحَمـــــام
أ ســـــواءٌ فقـــــد فرخين وفقـــــدان الحســـــين

***

كيـــــف لا يبكـــــي بشـــــجو لابـــــن بنـــــت المصـــــطفى
إنـــــه كـــــان ســـــراجاً للبرايـــــا وانطفـــــا

حـــــق لـــــو في فيـــــض دمـــــع العين إنســـــاني طفـــــا
واغتـــــدى الجـــــاري مـــــن العين عقيـــــق لا لجين

***

أيزيـــــدٌ فـــــوق فـــــرش مـــــن حريـــــر في ســـــرير
ثمـــــل نشـــــوان مـــــن خمـــــر لـــــه الســـــاقي يـــــدير
وحســـــين في صـــــخور وســـــعير مـــــن هجير
ســـــاغباً ضـــــمآن يســـــقى مـــــن نجيـــــع الـــــودجين

***

حطـــــم الحـــــزن فـــــؤادي لحطيـــــم بالصـــــفا
ولهيـــــف القلـــــب صـــــاد وذبيـــــح مـــــن قفـــــا
ولعـــــار في وهـــــاد فـــــوقه الســـــافي ســـــفا
صـــــدره والظهـــــر منـــــه أصـــــبحا منحســـــفين

***

ولـــــرأس ناضـــــر الـــــوجه بـــــرأس الـــــذابل
ولقـــــاني فيـــــض نحـــــر غاســـــل للعاســـــل
ولعـــــان هالـــــك الناصـــــر واهـــــي الكاهـــــل

وبنـــــات المصـــــطفى لهفـــــي علـــــى عجـــــف ســـــرين

***

بينمـــــا زينـــــب قرحـــــى الجفـــــن ولهـــــاء ثكـــــول
تـــــذرف الـــــدمع وفي أحشـــــائها الحـــــزن يجـــــول
تنـــــدب النـــــدب بقلـــــب واجـــــف وهـــــي تقـــــول
قـــــد أصـــــابتني بنـــــور العين حســـــادي بعين

***

واذبيحـــــا مـــــن قفـــــاه بالحســـــام البـــــاتر
واصـــــريعا بعـــــراه مـــــا لـــــه مـــــن ســـــاتر
واكســـــيرا صـــــلواه بصـــــليب الحـــــافر
وارضيضـــــا قـــــدماه والقـــــرى والمنكـــــبين

***

واخطيبـــــاه جمـــــالي وجمـــــال المنـــــبر
واقـــــتيلاه ولكـــــن ذنبـــــه لم يُخـــــبر
واطريحـــــاه ثلاثـــــا بـــــالعرا لم يُقـــــبر
واشـــــهيداه ومـــــن للمصـــــطفى قـــــرة عين

***

يـــا أخـــي قـــد كنـــت تاجـــا للمعـــالي والـــرؤوس
مقريـــــا للضـــــيف والســـــيف نفيســـــا ونفـــــوس
كيـــف أضـــحى جســـمك الســـامي لـــه الخيـــل تـــدوس
بعـــــدما دســـــت علـــــى أوج الســـــهى بالقـــــدمين

***

يـــا أخـــي يـــا تـــاج عـــزي لاحـــظ الـــبيض الحـــداد
بقيـــــت بعـــــدك شـــــعثاً في كِلال وحـــــداد
قطنـــــت أجفانهـــــا فـــــالقلب كالقـــــالب صـــــاد
أشـــــبه الأشـــــياء بـــــالقرآن بين الـــــدفتين

***

حـــزب حـــرب أيـــن أنتـــم مـــن ســـجايا هاشـــم
إذ عفـــوا عنكـــم وقـــد كنتـــم حصـــيد الصـــارم
إن في هـــــذا لســـــر بيّـــــن للفـــــاهم
إن آثـــــار القـــــبيلين عصـــــير العنصـــــرين

***

جـــــدنا عـــــاملكم في الفتـــــح بالصـــــفح الجميـــــل
مـــــالكم صـــــيرتمونا بين عـــــان وجـــــديل
وعلـــــى جيـــــل قفـــــوتم اثرهـــــم لعـــــن الجليـــــل
وعـــــذاب مســـــتطيل لـــــن يـــــزولا خالـــــدين

***

ســـــادتي حزني كحـــــبي لكـــــم بـــــاق مقيـــــم
هبـــــة مـــــن عنـــــد ربي وهـــــو ذو الفضـــــل العظيـــــم
قـــــد صـــــفا الحـــــب بقلـــــبي فـــــاجعلوا ذنـــــبي حطيـــــم
واكشـــــفوا في الحشـــــر كربي واشـــــفعوا للوالـــــدين

***

حســـــن مـــــا حســـــن منـــــه ســـــوى حفـــــظ الـــــوداد
وولاء في بـــــــراء وصـــــــفاء الاعتقـــــــاد
وهـــــو كـــــاف في أمـــــاني مـــــن مخـــــاويف المعـــــاد
إنمـــــا الخـــــوف لمـــــن لم يعتقـــــد فضـــــل الحســـــين

***

والتحيـــــات الوحيـــــات وتســـــليم الســـــلام

لســــــــراة الخلــــــــق في الــــــــدنيا وفي دار الســــــــلام
ذائبــــــــات أبــــــــد الآبــــــــاد مــــــــا تم كلام
او محــــــــا الله ظلامــــــــا بضــــــــياء النيريــــــــن

***

المعلقة السابعة

أبيات من أجود ما كتب في الإمام الحسين عليه السلام لما فيها من قوة التعبير ودقة التصوير وبلاغة الأداء وشمول فنون الأدب في هذه المقطوعة العظيمة والتي كتبت أبيات منها على ضريح شباك الحسين عليه السلام إنها قصيدة آمنت بالحسين لشاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري .

آمنت بالحسين

فِـداءٌ لَمثـواكَ مِـن مَضْـجَعِ ... تَنَـوَّرَ بالأبلَـجِ الأروَعِ

بـأعبقَ مـن نَفحـاتِ الجِنـانِ ... رَوحـاً ، ومـن مِسكِها أضـوع

ورَعياً ليومِـكَ يـومِ " الطُفـوف" ... وسَـقياً لأرضِـكَ مِـن مَصْـرَع

وحُزنـاً عليـك بحَبْـسِ النُفـوسِ ... علـى فَجعِـكَ النَّيِّرِالمُهَيْـع

وصَـوتاً لمجـدِكَ مِـنْ أنْ يُـذالَ ... بمـا أنـت تأبـاهُ مِـن مُبْـدع

فيـا ايُّهـا الـوِتْرُ في الخالِـدينَ ... فـذّاً ، إلى الآنَ لم يُشْـفَع

ويـا عِظَـةَ الطـاعِمينَ العِظـامِ ... للاهينَ عـن غَـدِهِمْ قُنَّـع

تعـاليتَ مِـن مُفْـزِعٍ للحتُـوفِ ... وبُـورك قـبرُكَ مِـن مَفْـزَع

تلـوذُ الـدُّهورُ فمِـنْ سُـجَّد ... علـى جـانبيه . ومِـنْ رُكَّـع

شَـممتُ ثـراكَ فهـبَّ النسـيمُ ... نسـيمُ الكرامـةِ مِـن بَلقـع

وعفَّرتُ خـدي بحيـثُ اسـتراحَ ... خـدٌّ تفـرَّى ولَمْ يَـضـرَع

وحيثُ سنابكُ خيلِ الطُغاةِ ... جالتْ عليهِ ولم يَخشَعِ
وخِلْتُ وقد طارتِ الذكرياتُ ... بروحي إلى عالمٍ أرفَعِ
وطُفْتُ بقبرِكَ طوفَ الخَيالِ ... بصومعةِ المُلْهِمِ المُبْدعِ
كأنَّ يداً من وراءِ الضريحِ ... حمراءَ " مَبْتُورَةَ الإِصْبَعِ "
تَمُدُّ إلى عالمٍ بالخُنوعِ ... والضيمِ ذي شَرقٍ مُتْرَعِ
تَخبَّطَ في غابةٍ أطبَقَت ... على مُذئبٍ منه أو مُسْبِعِ
لِتُبدِلَ منه جديبَ الضميرِ ... بآخَرَ مُعْشوشِبٍ مُمرِعِ
وتدفعَ هذي النفوسَ الصِغارَ ... خوفاً إلى حَرَمٍ أمنَعِ
تعاليتَ من صاعِقٍ يلتظي ... فإنْ تَدْجُ داجيةٌ يَلمعِ
تأرّمُ حِقداً على الصاعقاتِ ... لم تُنْءِ ضَيراً ولم تَنْفَعِ
ولم تَبْذُرِ الحَبَّ إثرَ الهشيمِ ... وقد حرَّقَتْهُ ولمْ تَزرعِ
ولم تُخلِ أبراجَها في السماء ... ولم تأتِ أرضاً ولم تُدْقِعِ
ولم تَقْطَعِ الشّرَّ من جِذْمِهِ ... وغِلَّ الضمائرِ لم تَنْزعِ
ولم تَصْدِمِ الناسَ فيما هُمُ ... عليهِ من الخُلُقِ الأوضَعِ
تعاليتَ من " فَلَكٍ " قُطْرُهُ ... يدورُ على المِحوَرِ الأوسعِ
فيابنَ " البتولِ " وحَسْبي بها ... ضَماناً على كلِّ ما أدَّعي
وبابنَ التي لم يَضَعْ مِثْلها ... كمِثلِكَ حَملاً ولم تُرْضِعِ
ويابن البطينِ بلا بطنةٍ ... ويابن الفتى الحاسرِ الأئزَعِ
ويا غُصْنَ " هاشِمَ " لم ينفَتِحْ ... بأزهرَ منكَ ولم يُفْرِعِ

ويا واصِلاً مِـن نشـيدِ " الخُلـود" خِتـامَ القصـيدةِ بـالمطلع
يَسـيرُ الـورى بركـاب الزمـانِ مِـن مسـتقيمٍ ومـن اظلـع
وأنـتَ تُسـيِّرُ ركْـبَ الخلـود مـا تسـتَجِدّ لـه يَتْبَـع
تَمثَّلـتُ " يَومـكَ " في خـاطري وردَّدت " صـوتَكِ " في مَسـمعي
ومَحَّصـتُ أمـرَكَ لم " أرتَهـبْ " بنقـلِ " الـرُّواة " ولم أُخـدَع
وقلـتُ : لعـلَّ دويَّ السـنين بأصـداءِ حادِثِـكَ المُفْجِـع
ومـا رتَّـلَ المخلِصـونَ الـدُّعاةُ مِن " مرسِـلينَ " ومـن " سُـجَّع "
ومِنْ " نـاثراتٍ " عليـكَ المساءَ والصُـبْحَ بالشَـعْرِ والأدمُـع
لعـلَّ السياسـةَ فيمـا جَنَـتْ علـى لاصِـقٍ بـكَ أو مُـدَّعي
وتشـريدَها كـلَّ مَـنْ يـدَّلي بجبـلٍ لأهلِيـكَ أو مَقطـع
لعلَّ لِـذاكَ و " كـونِ " الشَّـجيِّ وَلُوعـاً بكـلِّ شَـجٍ مُولـع
يَداً في اصطباغِ حديثِ " الحُسـين " بلـونٍ أُريـدَ لـهُ ممتِـع
وكـانتْ ولَّـما تَـزَلْ بَـرْزَةً يـدُ الواثـقِ المُلْجَـأ الألمعـى

******

كلمة أخيرة

لربما يسأل القارئ لهذه المجموعة الشعرية الحسينية لماذا هذه العمل و ماهي موقعية هذا اللون من العمل في قضية الإمام الحسين عليه السلام ؟

للإجابة على التساؤل هذا التساؤل نقول أن الشعائر الحسينية تنقسم إلى نوعين :

١/ شعائر منصوصة : وهي التي جاء بخصوصها نص ورد عن المعصومين عليهم السلام كشعيرة زيارة الحسين عليه السلام و فضيلة البكاء على سيد الشهداء عليه السلام مثلاً كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام :((**إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ماجزع ماخلا البكاء والجزع على الحسين بن علي فإنه فيه مأجور**))[١]

٢/ شعائر غير منصوصة:وهي التي لم يأتي نص مباشر للإستدلال على شعاريتها بل هي داخلة تحت عنوان الشعائر من خلال

١/ كامل الزيارات لابن قولويه .

روايات وقرائن يفهم منها أنها مرغوبة كالمشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ولبس السواد لمصابه عليه السلام .

نعود للمنصوص من الشعائر حيث يتصدر الشعر الشعائر لما ورد عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: **((من أنشد في الحسين عليه السلام بيتا من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة))**[1]

بعد قراءة الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام بتمعن يجب أن نستنتج لونين من شعيرة الشعر الحسيني:

الأول: كتابة وإنشاء الشعر .

فقد وردت أحاديث كثيرة في مصادر الحديث العامة على تخصيص هذا اللون منها ماورد في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام :**((من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة))وغيرها الكثير من المرويات عنهم عليهم السلام.**

١/ ميزان الحكمة للريشهري.

الثاني:الإنشاد والقراءة والإلقاء.

كذلك في هذا اللون من الشعيرة جاءت أحاديث عن المعصومين عليهم السلام وخير دليل قضية الإمام الصادق عليه السلام مع أبي هارون المكفوف عندما قال له الإمام عليه السلام أنشدني كما تنشدون بالرقة يعني بالصوت الشجي .

فمن هنا كان هدف جمع هذه المقطوعات الأدبية النفيسة ليتذكرها ويتذاكرها شيعة أهل البيت عليهم السلام ولنحفظها لتكون قضية الحسين عليه السلام حاضرة في الوجدان ونعلم أبنائنا وبالخصوص الأطفال منهم على هذا اللون من الشعر ليحفظوه ويرددوه في كل وقت .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .